

حالة الفلسطينيين الاقتصادية في إسرائيل

إعداد امطانس شحادة*

بلغ عدد السكان العرب في إسرائيل نهاية العام 2010 قرابة 1.3 مليون مواطن، يشكلون نحو 17% من مُجمَل السكان (لا يشمل ذلك القدس والجولان).¹ وبلغ عدد الأسر العربية قرابة 280 ألف عائلة تشكل نحو 15% من مجموع العائلات في إسرائيل. مقابل ذلك، لا تتعدى حصة المواطنين العرب من مُجمَل الناتج المحلي الإسرائيلي نسبة الـ 10%.²

حصة السكان العرب من مُجمَل الناتج المحلي في إسرائيل تعكس على نحو دقيق حالتهم الاقتصادية الدونية مقارنة بالسكان اليهود في دولة إسرائيل. فمن حيث تقسيم الأسر العربية وفقاً للمشاركة في أسواق العمل والدخل، نجد، استناداً إلى معطيات دائرة الإحصاء المركزية، أنه في 75% من الأسر العربية هناك -على الأقل- ربّ عائلة واحد يعمل، بينما في 25% من الأسر لا أيّ من أرباب العائلة.

تقسيم الأسر العربية وفقاً للمشاركين في أسواق العمل، تعكس نسبة مشاركة متدنية في أسواق العمل للمواطنين العرب، خاصة النساء العربيات. إذ بلغت نسبة مشاركة المواطنين العرب في أسواق العمل في العام 2010 قرابة 41% (92% منهم يعملون، و 8% عاطلون عن العمل، و 68.8% يعملون بوظيفة كاملة و 19.5% بوظائف جزئية).³ وقد بلغت نسبة مشاركة الرجال العرب في أسواق العمل 60%، يعمل منهم 92.3% و 7.7% عاطلون عن العمل. أمّا لدى النساء العربيات، فقد بلغت نسبة المشاركة في أسواق العمل في العام 2010 نحو 23%، يعمل

¹ دائرة الإحصاء المركزية، "الأسر العربية 2010":

http://www.cbs.gov.il/publications11/1461households_eco10/pdf/t01_19.pdf

² سيدان، عيزرا. 2006. حصة المجتمع العربي من الاقتصاد الإسرائيلي. صندوق إبراهيم.

³ دائرة الإحصاء المركزية 2011، جدول 12.10 "العرب من سن 15 عاماً فصاعداً، وفقاً لأنماط المشاركة في أسواق العمل":
http://www.cbs.gov.il/reader/shnaton/templ_shnaton.html?num_tab=st12_10&CYear=2011

منهم 91%، و 9% عاطلات عن العمل. 50% من النساء العاملات يعملن بوظيفة كاملة و 43% بوظيفة جزئية.⁴

مستويات المعيشة والدخل

بلغ معدّل الدخل الشهريّ غير الصافي للعائلة في إسرائيل في العام 2010 قرابة الـ 14,400 شيكل (ما يعادل \$ 3800)، والدخل لدى العائلات اليهودية 15,300 شيكل، ولدى العائلات العربية 8,716 شيكلًا (قرابة 60% من دخل الأسرة اليهودية). أمّا لدى الأسر التي يترأسها أجبر، فقد بلغ معدّل دخل العائلة في إسرائيل قرابة 16,700 شيكل، ولدى الأسر اليهودية 18,000 شيكل، ولدى الأسر العربية 9,830 شيكلًا (55% من دخل الأسرة اليهودية). أمّا معدّل الدخل الصافي لعائلات أجبرين، فقد بلغ المعدّل العام 13,900 شيكل، ولدى العائلات اليهودية 14,830 شيكلًا، ولدى العائلات العربية 8,895 شيكل (60% من الدخل الصافي لعائلة أجبر يهودي).

أمّا على مستوى الأفراد، فقد بلغ معدّل الدخل الشهريّ غير الصافي للموظف الأجبر في العام 2010 قرابة 8,100 شيكل، وللأجبر اليهودي 8,577 شيكل، مقابل 5,499 شيكل للأجبر العربيّ. أمّا المعدّل العامّ لدخل الرجال الأجبرين، فقد كان 9,720 شيكلًا، ولدى الرجال اليهود العام للنساء الأجيرات 6,386 شيكلًا، ولدى النساء اليهوديات 6,600 شيكل، مقابل 4,588 شيكلًا لدى النساء العربيات (70% من أجر النساء اليهوديات).

من هنا، ليس مستغربًا أن تحتلّ الأسر العربية أدنى مراتب سلم الدخل وفقًا لتقسيم العائلات التي يترأسها أجبر لأعشار الدخل. إذ نجد أنّ العائلات العربية تشكل 22.2% من مجمل الأسر التي موقعها في عنقود الدخل الأوّل (الأدنى) و 30.4% من مجمل العائلات في العنقود الثاني، و 21.6% في العنقود الثالث، و 10.0% فقط في العنقود السادس، و 7.8% في العنقود السابع، وقرابة 3% في العنقود التاسع، ولا وجود لها إطلاقًا في العنقود العاشر (أعلى مستويات الدخل).⁵

⁴ المصدر السابق.

⁵ دائرة الإحصاء المركزية 2011، "تقسيم الأسر التي يترأسها أجبر إلى أعشار، وفقًا للدخل غير الصافي":

http://www.cbs.gov.il/reader/shnaton/templ_shnaton.html?num_tab=st05_31&CYear=2011

إنفاق العائلات

وَفَقًا لاستطلاع "إنفاق الأسر في إسرائيل"، الصادر عن دائرة الإحصاء المركزيّة للعام 2010،⁶ نجد أنّ معدّل الإنفاق للعائلات بلغ 13,496 شيكلاً؛ ولدى العائلات اليهوديّة 13,997 شيكلاً، مقابل 11,512 شيكلاً لدى العائلات العربيّة (أي 82% من إنفاق العائلة اليهوديّة).

معدّلات الفقر

يوضّح تقرير مؤسّسة التأمين الوطنيّ "معدّلات الفقر والفروق الاجتماعيّة" للعام 2010 أنّ العائلات العربيّة هي الأكثر فقراً في إسرائيل. وفقاً لمعطيات التقرير فقد بلغ معدّل الفقر قرابة 20% من مجمل الأسر في الدولة، وأنّ عدد العائلات الفقيرة كان 433,300 عائلة (يشكلون 1,773,400 مواطن، من بينهم 837,300 طفل).⁷ وتشير المعطيات إلى أنّ العائلات العربيّة هي الأكثر فقراً، إذ بلغت نسبة العائلات العربيّة الفقيرة في العام 2010 قرابة 54% من مجمل العائلات العربيّة (وتشكل 38% من مجمل العائلات الفقيرة في إسرائيل، بينما تشكل 15% من مجمل العائلات). في المقابل، تبلغ نسبة الفقر لدى الأسر اليهوديّة 15%، وترتفع لدى العائلات اليهوديّة المتديّنة (الحريديم) إلى 55%، والتي تشكل (أي العائلات المتديّنة) نحو 13% من مجمل الأسر الفقيرة في إسرائيل.

هذه المعطيات ليست غريبة عن واقع الفلسطينيين في إسرائيل، إذ إنّ معدّلات الفقر لدى الأسر العربيّة أخذت في الارتفاع منذ نهاية التسعينيات، ومعدّلات البطالة أعلى من معدّلها العام، ومعدّلات الدخل أقلّ من العائلات اليهوديّة. وتعكس المؤشّرات الاقتصاديّة كافة -في ما تعكس- نسب مشاركة منخفضة في أسواق العمل، وبخاصّة من النساء الفلسطينيات، وتدني المدخول من العمل بسبب نوعيّة الفروع الاقتصاديّة والمهن التي يشارك فيها المواطنون العرب، والسياسات الحكوميّة المنتهجة تجاههم، واستمرار سياسات الإقصاء الاقتصاديّ والاجتماعيّ المعمول بها تجاه الفلسطينيين في إسرائيل، وإعاقة تنمية البلاد العربيّة.

* **إمطانس شحادة:** زميل بحث في مركز "مدى الكرمل" - المركز العربي للدراسات الاجتماعيّة التطبيقية.

⁶ المصاريف الشهريّة للاستهلاك المتريّ: http://www.cbs.gov.il/publications12/1481/pdf/t06_02.pdf

⁷ http://www.btl.gov.il/Publications/oni_report/Documents/oni2010.pdf